



## نتنياهو يرى لحظة تاريخية في عملية الضم ولكنه قد لا يرى المخاطر

بواسطة دينس روس

يونيو  
متوفر أيضًا باللغات:  
English

عن المؤلفين



دينس روس

السفير دينس روس هو مستشار وزميل "وليام ديفيدسون" المميز في معهد واشنطن والمساعد الخاص السابق للرئيس أوباما



مقالات وشهادة

بينما كنتُ جالساً في ساعة متأخرة من إحدى الليالي مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على طاولة المفاوضات المتعلقة بما سيُعرف لاحقاً بـ "بروتوكول الخليل" قال لي: "سأقوم بما فعله بن غوريون". وكنتُ أعلم أنه تلميذ الحركة "التصحيحية" - العدوّة اللدودة لدافيد بن غوريون لذلك قلتُ: "أنت تقصد مناخم بيغن". فردّ قائلاً: "كلا لا أقصد بيغن بل بن غوريون - هو من قام بالإنجازات المهقّة". وبينما كنتُ أسعى جاهداً لأفهم لماذا يبدو نتنياهو مصمماً للغاية على المضي قدماً في ضمّ أراضي الضفة الغربية المخصصة لإسرائيل في خطة ترامب بدأتُ أفكر مجدداً في تلك المحادثة فنتنياهو هو رجل سياسي إسرائيلي لا يقيد شيء غير أنه كان يتجنّب المخاطر طوال فترة تولّيه منصب رئاسة الحكومة عندما تعلّق الأمر بالأمن القومي

لكن بينما يصرّح العاهل الأردني الملك عبدالله أنّ عملية الضم ستثير "صراع شامل" ويقول الرئيس الفلسطيني محمود عباس إنّ جميع الاتفاقات مع إسرائيل ستنتهي ويهدد وزير خارجية "الاتحاد الأوروبي" جوزيب بوريل بالعواقب إذا مضت إسرائيل قدماً في خطتها ويُعبّر جو بايدن الذي قد يصبح رئيس الولايات المتحدة في كانون الثاني/يناير المقبل عن معارضته يبدو أنّ نتنياهو مصمّم على تنفيذ هذه الخطوة اعتباراً من 1 تموز/ يوليو

وكان بن غوريون قد أعلن عن قيام دولة إسرائيل - بالرغم من المعارضة الأمريكية المتوقعة واليقين بالتعرّض للغزو من قبل الدول العربية وعلم أنّ الثمن سيكون غالباً لكنه اعتقد أنه إذا لم يعلن عن قيام الدولة مع انتهاء الوجود والانتداب البريطانيّين فقد لا تكون هناك مجدداً ذريعة وتبريراً للقيام بذلك نعم لقد دفعت إسرائيل ثمناً باهظاً إذ فقد 6,000 إسرائيلي حياتهم أي ما يقارب 1 في المائة من سكّانها في حرب استقلالها لكن بالنسبة لبن غوريون الذي كان مصمماً على إنهاء اللّقي عام من التشرد اليهودي كان الثمن أكبر لو لم يحرك ساكناً

ويرى نتنياهو الآن أنّ لحظة بن غوريون الخاصة به قد حلّت فهو يعتقد أنّ إدارة ترامب تسمح له بتحديد حدود إسرائيل إلى الشرق والحفاظ على المناطق التي يعتبرها مهمة جداً للأمن الإسرائيلي وإنشاء خط أساس جديد لأي مفاوضات قد تجري في المستقبل مع الفلسطينيين فلن يبقى خط الأساس مرتكزاً على خطوط 4 حزيران/ يونيو 1967 بل على خطة ترامب: أي ما يصل إلى 70 في المائة من الضفة الغربية بدلاً من 100 في المائة

وعلى نحو مشابهٍ جداً لبن غوريون في عام 1948 يرى نتنياهو فرصة تاريخية ولكن بخلاف بن غوريون الذي كان يدرك أنّ الثمن سيكون

باهظا لا يرى نتيهاهو مخاطرة تذكر □ وكانت هناك تحذيرات لم تؤخذ على محمل الجدّ بشأن اندلاع العنف إذا نقل ترامب السفارة الأمريكية واعترف بالقدس كعاصمة لإسرائيل وكانت هناك تحذيرات من اعتراف الولايات المتحدة بالسيادة الإسرائيلية في الجولان وكانت هناك تحذيرات بشأن خطة ترامب للسلام - ولكن لم يتحقق أي شيء في أيّ من هذه الحالات □

وفي نظر نتيهاهو إن تهديدات عبّاس بإنهاء جميع أوجه التعاون وإدارة "السلطة الفلسطينية" ظهرها لإسرائيل هي تهديدات فارغة وليست جديدة - فرغم كل شيء يوقّر التعاون الأمني مع إسرائيل الحماية لعبّاس ولقيادة "السلطة الفلسطينية" من حركة «حماس» وغيرها ولن يدع عبّاس والآخرون انهيار "السلطة الفلسطينية" لأنّ ذلك يعني خسارة كل ما يملكونه □

من جهة أخرى يعتمد الأردن على المساعدة المالية الأمريكية أكثر من أي وقتٍ مضى ولا يمكنه أن يتحمّل تعريضها للخطر ويهتم بعض القادة العرب الآخريين بالحفاظ على المساعدة الهادئة من إسرائيل ضدّ إيران وجماعة «الإخوان المسلمين» أكثر من اهتمامهم بالفلسطينيين ويتصرّف "الاتحاد الأوروبي" على أساس الإجماع مع ضمان قيام المجر على نحوٍ شبه مؤكّد بمنع أي عقوبات □

لكنني أظن أن نتيهاهو مخطئ بشأن كلّ من المكاسب والمخاطر □

أولاً إذا فاز بايدن وعكس الاعتراف بعملية الضم وتنصّل من خطة ترامب فلن ينشأ خط أساس جديد لا سيّما في ظل عدم قبول أي أحد دولياً بالتصرف الإسرائيلي □ ثانياً يتجاهل نتيهاهو أنّ الاستجابات المحدودة لقرارات ترامب بشأن القدس ومرتفعات الجولان وخطة السلام الخاصة به كانت جميعها تتعلق بالخطوات الأمريكية وليس الإسرائيلية □ أمّا الآن فإسرائيل هي من تتصرّف وتفرض النتيجة □ وسيشعر الفلسطينيون أنّهم مضطرون لإظهار عدم الرضوخ وبيّزر الجهاز الأمني الفلسطيني دوره على أنه ضروري لتحقيق التطلعات الوطنية الفلسطينية وليس ضمان قيام إسرائيل بضمّ ما يعتبره الفلسطينيون أراضيهم □ ولا يمكن اعتبار سلوكهم وحتى بقاء "السلطة الفلسطينية" التي بدأت تتزعزع اقتصادياً أمراً مفروغاً منه □ فقد يؤدّي ذلك إلى الفوضى والعنف □

ثالثاً قد تكون خيارات الملك عبدالله محدودة إلا أنّ ضمّ غور الأردن سيجبره على الرد وربما يقوم بتعليق معاهدة السلام الأردنية مع إسرائيل □

رابعاً قد لا يكون الإجماع في "الاتحاد الأوروبي" موجوداً لفرض عقوبات لكنه ضروري من أجل توسيع نطاق البرامج القائمة في إسرائيل □ فهل سيستمر "برنامج «الاتحاد الأوروبي» للبحث والابتكار" الذي يستثمر بشكل كبير في قطاع البحث والتطوير الإسرائيلي لا تراهنوا على ذلك □

هناك مخاطر أخرى تشمل احتمال قيام إدارة أمريكية جديدة لا تدافع عن عملية الضم الإسرائيلية في "مجلس الأمن الدولي" وقيام "المحكمة الجنائية الدولية" باستغلال عملية الضم كذريعة أكثر شرعية للعمل ضدّ إسرائيل □

وبالطبع قد يفترّ نتيهاهو أن يقتصر نطاق عملية الضم على مناطق الكتل الاستيطانية التي يُرَجّح أن تشكّل جزءاً من إسرائيل في أي عملية تسوية سلمية واقعية وقد يعلن أنه يقوم بذلك لإعطاء الفلسطينيين فرصة من أجل التفاوض قبل اتّخاذ خطوات إضافية □ ويمكن أن يخفف ذلك من حدّة ردة الفعل الصادرة عن الجميع باستثناء الفلسطينيين □ فبالنسبة إليهم سيتم تجاوز عتبة جديدة في هذه الحالة □ وفي النهاية قد يكون نتيهاهو على حق وقد أكون مخطئاً بشأن حساباته □ ولكن هناك فرق مهم □ فإذا كنتُ مخطئاً ستستمرّ إسرائيل في السيطرة على الأرض ولن تخسر شيئاً □ أمّا إذا كان نتيهاهو على خطأ فقد تتكبّد إسرائيل خسارة هائلة □

❖ دينيس روس المساعد الخاص للسابق للرئيس باراك أوباما هو مستشار وزميل "ويليام ديفيدسون" المتميز في معهد واشنطن □

"واشنطن بوست"



عرض / طباعة ملف "بي. دي. إف." □

شارك على مواقع التواصل الاجتماعي



تنبيهات البريد الإلكتروني



موصى به

BRIEF ANALYSIS

## The Muslim Brotherhood Sees Cairo's Flirtation with Biden as an Opportunity

//

Haisam Hassanein



تحليل موجز

## تأملات في انتخابات العراق التي أجريت في تشرين الأول/أكتوبر: الجيد والسيئ والمجهول

أكتوبر

سردار عزيز



IN-DEPTH REPORTS

## Back to Basics U.S.-Iraq Security Cooperation in the Post-Combat Era

//

Michael Knights ,  
Alex Almeida

TOPICS

عملية السلام

العلاقات العربية الإسرائيلية

المناطق والبلدان

الفلسطينيون

الأردن

إسرائيل

ابق على اطلاع

سجّل لتلقي الاشعارات بالبريد  
الإلكتروني



THE  
WASHINGTON INSTITUTE  
*for Near East Policy*

19th Street NW – Suite 500 1111  
Washington D.C. 20036  
Tel: 202-452-0650  
Fax: 202-223-5364

[الاتصال بالمعهد](#)  
[غرفة الصحافة](#)  
[Subscribe](#)

معهد واشنطن يسعى إلى تعزيز فهم متوازن وواقعي للمصالح الأمريكية في الشرق الأوسط والنهوض بالسياسات التي تؤمنها

المعهد هو منظمة (c)3)501 جميع التبرعات معفاة من الضرائب

[إدعم المعهد](#) / [حول معهد واشنطن](#)



© 2021 جميع الحقوق محفوظة

[توظيف](#) / [نهج الخصوصية](#) / [الحقوق والأذونات](#)